# د. عائض الردادي

@ibnjammal

كتب الشيخ أبو عبد الرحمن الظاهري بحثا زعم فيه عدنانية قبيلة حرب انحيازالابن حزم ونشره الشيخ حمد الجاسر في مجلة العرب وعلق عليه تعليقا علميا.



من أمثال شيخنا العلامة حمد الجاسر، وعاتق البلادي، وابن رداس، والدكتور عائض الردادي، والدكتور مرزوق بن تنباك، والدكتور منصور الحازمي والأستاذ فايز الحربي... إلخ.

والبحث تتبع تاريخي، مرتب زمنياً بالتسلسل، ولي وقفات جزئية أبديها في حينها، ولي ملاحظات أؤخرها إلى آخر البحث وذلك ما يتعلق بعدنانية حرب.

وهناك وقفات أبادر بها لا سيما ما يتعلق بأكاذيب لسان اليمن أبي محمد الحسن بن أحمد، وهو أقدم من رأيته ذكر قبيلة (حَرْب).

قال أبو عبد الرحمن: اتضح لي أن الهمداني يُعْرَف المحدثين كذَّابٌ وضّاع، وهو ذو خبرة بالأماكن يفاد منه، وذو خبرة بالأنساب والتواريخ، ولا يعتمد عليه

...

دالة على اتصاف ذالك الشخص بشيء من الصفات التي نسبت إليه.

٢ ـ الهمداني عاش في عصر وفي قطر كانت تتنازع عليه النفوذ فيهما ثلاث فرق متعادية، يحارب بعضها بعضاً، فرقة خاضعة للأمراء المحليين من أهل البلاد كآل يعفر وغيرهم، وأخرى ناشئة يتولى زعامتها الإمام الهادي وأتباعه، وفرقة ثالثة وهي فرقة القرامطة أتباع علي بن الفضل، وتوجد فرقة رابعة قوامها الأبناء من بقايا الفرس الذين كان لبعض ذوي النفوذ من الأعاجم في الدولة العباسية في ذالك العهد بهم من الصلة ما يحملهم على مناصرتهم.

من هنا ولكون الهمداني ذا صلة بالأمراء المحليين غير اليعفريين، ولأنه كان متأثراً بما كانت تعيشه البلاد من فرقة وتغلغل أفكار وآراء يراها طارئة ومضرة

...

العرب

فهرس هذا الجزء

(ج ١، ٢ س ٣٠ - رجب، شعبان سنة ١٤١٥هـ)

(كانون ثاني، شباط (يناير، فبراير) سنة ١٩٩٥م)

... والترجمة والنشر - الرياض، المملكة العربية السعودية

Twitter for iPhone · ١٥:٥٨ · ٢٠١٧/٨/٢٨




## فهرس هذا الجزء



**(ج ١، ٢ س ٣٠ - رجب، شعبان سنة ١٤١٥هـ)**

**(كانون ثاني، شباط (يناير، فبراير) سنة ١٩٩٥م)**

تصدر عن: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

المنتخب من بعض أخبار حرب:

ـ١٠ـ

## أكاذيب الهمداني

في جولاتي ببلاد الجبلين خلال هذا العام التي ذللها وسهل كل شؤونها ـ بإذن صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز حفظه الله، بدأت بديار (حرب) جنوب شرق الجبلين، من أجل إنجاز موسوعتي عن الجبلين، وهما: معجم بلدان المنطقة، والمنازل القبائل القديمة بها وتاريخهم» وإنما عنَّ لي هذا البحث استطراداً تحية لأحياء (حَرْب) بالمنطقة، وهدية لأدباء (حرب) وعلمائها من أمثال شيخنا العلامة حمد الجاسر، وعاتق البِلادي، وابن رَدَّاس، والدكتور عائض الردادي، والدكتور مرزوق بن تنباك، والدكتور منصور الحازمي والأستاذ فايز الحربي ـ إلخ.

والبحث تتبُّع تاريخي، مرتب زمنياً بالتسلسل، ولي وقفات جزئية أبديها في حينها، ولي ملاحظات أؤخرها إلى آخر البحث وذلك ما يتعلق بِعَدْنانِيَّة حرب. وهناك وقفات أبادر بها لا سيما ما يتعلق بأكاذيب لسان اليمن أبي محمد الحسن بن أحمد، وهو أقدم من رأيته ذكر قبيلة (حَرْب).

قال أبو عبد الرحمن: اتضح لي أن الهمداني بِعُرْفِ المحدثين كذَّابٌ وضَّاع، فهو ذو خبرة بالأماكن يفاد منه، وذو خبرة بالأنساب والتواريخ، ولا يعتمد عليه فيما انفرد به ألبتة.

وخبرتُهُ مكَّنته من الانتحال والوضع والتلفيق.

وكل شعر في كتبه لا يعرف له مصدر غيره فيقارن بشعره هو، والنتيجة أن النسيج واحد.

وحق على شيخنا حمد الجاسر ـ ومن تابعه، أو تابعوه ـ أن يعيدوا حساباتهم مع أكاذيب الهمداني.

ولست أدينه من خلال خصومه الذين رموه بالكذب، وأغروْا السلطان بسجنه،

## تعليق على هذا البحث:

حين بعث إليَّ أخي الأستاذ أبو عبد الرحمن بن عقيل هذا البحث، خيرني بين أمرين: نشره أو عدم نشره، وكدت حين قرأت فاتحته (أكاذيب الهمداني) ثم قول الأستاذ أبي عبد الرحمن: (إن الهمداني يُعْرف المحدثين كذاب وضاع) كدت أسارع لقذفه بين ما أرمي به مما لا أعبأ به، غير أنني فكرت مليًّا، فرأيت أن لا أقابل تحية هذا الأستاذ الكريم وهديته لي ولإخواني ممن كانت صلة الهمداني بقبيلتهم من بواعث النيل منه، يضاف إلى هذا أن الأستاذ أبا عبد الرحمن لم يقل ما قال في حق الهمداني إلَّا بعد دراسة وتَرَوٍّ، ولابد أن يكون غيره من الباحثين له موقف مماثل لمثل موقفه، فرأيت نشر البحث مع إضافة تعليق موجز لإيضاح رأيي حوله:

١ - يدرك الأستاذ الفاضل كما يدرك غيره أنَّ وصف عالم جليل بمثل تلك الأوصاف اعتماداً على مجرد الاستنتاج، ليس مما يقبل على عِلَّاته، فعلماء الجرح والتعديل من المحدثين عندما يصفون راوياً بمثل تلك الأوصاف يدللون على ما حدث منه من ذالك، وليس من اليسير التساهل في مثل هذا دون أن تثبت أدلة قاطعة على اتصاف ذالك الشخص بشيء من الصفات التي نسبت إليه.

٢ - الهمداني عاش في عصر وفي قطر كانت تتنازع عليه النفوذ فيهما ثلاث فرق متعادية، يحارب بعضها بعضاً، فرقة خاضعة للأمراء المحليين من أهل البلاد كَآل يَعْفُر وغيرهم، وأخرى ناشئة يتولى زعامتها الإمام الهادي وأتباعه، وفرقة ثالثة وهي فرقة القرامطة أتباع علي بن الفضل، وتوجد فرقة رابعة قوامها الأبناء من بقايا الفُرس الذين كان لبعض ذوي النفوذ من الأعاجم في الدولة العباسية في ذالك العهد بهم من الصلة ما يحملهم على مناصرتهم.

من هنا ولكون الهمداني ذا صلة بالأمراء المحليين غير اليعفريين، ولأنه كان متأثرًا بما كانت تعيشه البلاد من فرقة وتغلغل أفكار وآراء يراها طارئة ومضرة ببلاده، مع ما يتصف به من غزارة علم وسعة معرفة، كانت بعض آرائه على جانب من التطرف ممَّا أثار كراهية الأخرين وحقدهم، وجَرَّ عليه من الويلات والمصائب ما هو معروف.

د. عائض الردادي
@ibnjammal

من أبرز ما في تعليق علامةالجزيرة على مقال الشيخ  الظاهري بعد أن كاد أن يرمي به مقابلةُ التحية بخير منها:بنشره مع تعليق علمي.هذه روح العلماء.

٣١/٨/٢٠١٧ · ٠٠:٥٧ · Twitter for iPhone




ردًا على @ibnjammal

مع الواقع المعروف.

ومع ما اشتهر عنه من ذالك أي من تعصبه لقومه تعصبًا يدفعه في بعض الأحيان إلى ما يحاذر منه كإيراد بعض الأخبار الباطلة أو رواية بعض النصوص الشعرية رواية تخالف الرواية المشهورة، إلا أن جميع ذالك مما لا يتصل بالأمور الشرعية بل يقتصر على الأخبار والحوادث التاريخية.

٣ـ لقد عرف متقدمو العلماء فضلَ الهمداني فيما تصدى لجمعه من تاريخ بلاده، بل من تاريخ العرب عامة وجغرافية بلادهم، وأشاد أولئك العلماء بفضله واستفادوا من علومه، لا في علم الآثار الذي يعد الهمداني فرداً بين علماء العرب فيه، ولا في علم الفلسفة الذي وصفه صاعد الأندلسي في كتابه «طبقات الأمم» بقوله عن العرب: (وأما علم الفلسفة فلم يمنحهم الله شيئاً منه، ولا هيأ طباعهم للعناية به، ولا أعلم أحداً من صميم العرب شهر به إلّا أبا يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي، وأبا محمد الحسن بن أحمد الهمداني) ويضيف صاعد في وصف الهمداني بأنه: (محيط بمباحث الفلسفة عن أصل العالم وقواعد المنطق والكلام) وأدرك أولئك العلماء فضل الهمداني وتميزه في علم التاريخ الذي يعد علم الأنساب من فروعه، وهو ما اتخذ منه الأستاذ ابن عقيل مدخلاً للطعن في الهمداني، فقد قال الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي (٣٣٢/٤٠٩هـ) شيخ حفاظ الحديث بمصر في عصره، كما ذكر ابن خلكان وغيره قال ـ هذا العالم الجليل عن الهمداني: (عليه المعول في أنساب الحميريين) ـ رسم (قرا) في التاج العروس ولهذا نجد علماء الأندلس يعنون بآثار هذا العالم فينقلونها في حياته إلى ذالك القطر، وينتفعون بها ويلخصونها في مؤلفاتهم، ويعولون عليها.

وليس المقام مقام إشادة بما للهمداني من أثر في الثقافة العربية بصفة عامة، ولكن لإيضاح أن هذا العالم الجليل لا ينبغي أن توجه إليه تلك الصفات السيئة، وهو كغيره من البشر ...

... وباستقرارهم في القرن الثالث الهجري في الحجاز ...

... أحمد بن سهل (٢٣٥/ ٣٢٢هـ) صاحب كتاب «صور الأقاليم» ...

... (وَدّان من الجحفة على مرحلة، بينها وبين الأبواء على ...

... ستة أميال، وبها كان في أيام مقامي بالحجاز رئيس ...

... جعفر بن أبي طالب، ولهم بالفرع والسائرة ضياع كثيرة ...

... وبين الحسنيين حروب ودماء، حتى استولى طائفة من ...

... على ضياعهم فصاروا حرباً لهم فضعفوا). انتهى.

... في تاريخه ـ ٤/ ٢٣٢ ـ في كلامه على ولاة المدينة يقول: ...

... العباس عليها، والرئاسة فيها بين بني حسين وبني جعفر إلى أن ...

... فسكنوا بين مكة والمدينة، ثم أجلاهم بنو حرب من زبيد إلى ...

... إلى اليوم وبقي بنو حسين ...

ومثل هذا في مختصر كتاب الرشاطي لعلي بن أحمد الحريشي الفاسي، المتوفى فيما بين سنتي (١١٤٣ و ١١٤٥) ـ «العرب» س ٢٧ ص ٥٦٦ ـ الورقة الـ (٢٧).

٥ ـ وتحامل الأستاذ ابن عقيل على الهمداني في إيراده ترجمة محمد بن أبان الخنفري، وهي ترجمة أوردها الإشبيلي بنصها فقال في الورقة الـ (٤٣) من المخطوطة: (الخنفري في حِمْيَر ينسب إلى خنفر وهو لقب لأبي زرعة الحارث، ثم أوصل نسبه إلى حِمْيَر الأصغر بن سبإ الأصغر ـ وقال: منهم: محمد بن أبان ابن حريز بن أبي حُجْر بن زرعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن حجر بن أبي شمر ابن عبد شمس بن سبإ بن خنفر، ولد سنة خمسين ومات سنة خمس وسبعين ومئة، قال: لم يكن في عصره مثله نجدة وكرماً وذماماً، وفصاحة، وحسن جوار ولين عريكة ...

Twitter for iPhone · ١٦:٠٠ · ٢٠١٧/٨/٢٨

وكان من أثر ذالك ما يبدو من خلال مؤلفاته من إشادة بفضل القحطانيين وتقديمهم على غيرهم، بل محاولة إظهار بعض مساوئهم بمظهر حسن، لا يتفق مع الواقع المعروف.

ومع ما اشتهر عنه من ذالك أي من تعصبه لقومه تعصبًا يدفعه في بعض الأحيان إلى ما يحاذر منه كإيراد بعض الأخبار الباطلة أو رواية بعض النصوص الشعرية رواية تخالف الرواية المشهورة، إلا أن جميع ذالك مما لا يتصل بالأمور الشرعية بل يقتصر على الأخبار والحوادث التاريخية.

٣ ـ لقد عرف متقدمو العلماء فضلَ الهمداني فيما تصدى لجمعه من تاريخ بلاده، بل من تاريخ العرب عامة وجغرافية بلادهم، وأشاد أولئك العلماء بفضله واستفادوا من علومه، لا في علم الآثار الذي يعد الهمداني فرداً بين علماء العرب فيه، ولا في علم الفلسفة الذي وصفه صاعد الأندلسي في كتابه «طبقات الأمم» بقوله عن العرب: (وأما علم الفلسفة فلم يمنحهم الله شيئًا منه، ولا هيأ طباعهم للعناية به، ولا أعلم أحداً من صميم العرب شهر به إلَّا أبا يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي، وأبا محمد الحسن بن أحمد الهمداني) ويضيف صاعد في وصف الهمداني بأنه: (محيط بمباحث الفلسفة عن أصل العالم وقواعد المنطق والكلام) وأدرك أولئك العلماء فضل الهمداني وتميزه في علم التاريخ الذي يعد علم الأنساب من فروعه، وهو ما اتخذ منه الأستاذ ابن عقيل مدخلًا للطعن في الهمداني، فقد قال الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي (٣٣٢/٤٠٩هـ) شيخ حفاظ الحديث بمصر في عصره، كما ذكر ابن خلكان وغيره قال ـ هذا العالم الجليل عن الهمداني: (عليه المعول في أنساب الحميريين) ـ رسم (قرأ) في «تاج العروس» ولهذا نجد علماء الأندلس يعنون بآثار هذا العالم فينقلونها في حياته إلى ذالك القطر، وينتفعون بها ويلخصونها في مؤلفاتهم، ويعولون عليها.

وليس المقام مقام إشادة بما للهمداني من أثر في الثقافة العربية بصفة عامة، ولكن لإيضاح أن هذا العالم الجليل لا ينبغي أن توجه إليه تلك الصفات السيئة، وهو كغيره من البشر ليس معصومًا، ولكن له حرمة لعلمه وفضله، ولأنه لا يسوغ

ولم يثبت بدلائل قطعية عنه ارتكاب ما يوجب وصفه من الأفعال
بجرح منه.
وقد كان علم النسب عند الهمداني هو الباب الذي ولج منه الأستاذ أبو عبد
الرحمن، فالهمداني نسب قبيلة حرب إلى خولان من قحطان، وأفاض الحديث
عن القبيلة في الجزء الأول من «الإكليل» وذكر انتقالها من اليمن واستقرارها
بالحجاز.
وادعى الأستاذ النيل من هذا العالم الجليل، اعتمادًا على ما قرأه في كتاب
ابن حزم عن نسب حرب، وأنهم من بني هلال.
وفاتني الحديث عن كتاب ابن حزم في النسب، ولا عما أورده الهمداني
وقد فات أبو عبد الرحمن -وفقه الله- أن من العلماء من سبق الهمداني بنسبة
القبيلة إلى اليمن، وباستقرارهم في القرن الثالث الهجري في الحجاز، فهذا
أحمد بن سهل البلخي (٢٣٥/ ٣٢٢هـ) صاحب كتاب «صور الأقاليم»
يقول في الكلام على ودان: (وودان من الجحفة على مرحلة، بينها وبين الأبواء على
نحو ستة أميال، وبها كان في أيام مقامي بالحجاز رئيس
بني جعفر بن أبي طالب، ولهم بالفرع والسايرة ضياع كثيرة
وبينهم وبين الحسنيين حروب ودماء، حتى استولى طائفة من
بني حرب على ضياعهم فصاروا حرباً لهم فضعفوا). انتهى.
وهذا ابن خلدون في تاريخه -٤/ ٢٣٢- في كلامه على ولاة المدينة يقول:
ولم تزل ولاة بني العباس عليها، والرئاسة فيها بين بني حسين وبني جعفر، إلى أن
أخرجهم بنو حسين، فسكنوا بين مكة والمدينة، ثم أجلاهم بنو حرب من زبيد إلى
الحسنيين، وأجازوهم إلى الصعيد، فهم هنالك إلى اليوم وبقي بنو حسين
بالمدينة إلى آخر ما ذكر من حوادث القرنين الثالث والرابع الهجريين في المدينة
وما حدث بينهم من حروب وفتن، والنزاع على ولايتها بين الجعفريين والحسينيين
وقد انتصر فيها في آخر الأمر الحسينيون، بعد أن انتشرت قبيلة حرب فيما بين
الحرمين الشريفين، واتصلت بالحسينيين وصاهرتهم، فأعانتهم على نزع ولاية
المدينة من الجعفريين.

وعلى فَرْضِ أن الهمداني أول من قال بهذا مع تفصيله لخبر هذه القبيلة بما لانجده عند غيره أبقول ابن حزم وغيره من النسابين البعيدين عن بلاد العرب نَصِمُ الهمداني بتلك الوصمة السيئة وصمة (الكذب والوضع) مع أن الباحث سيجد في مؤلفات علماء الأندلس ممن هم أشد عناية في علم الأنساب من ابن حزم، مثل الرشاطي، وبعده عبد الحق الإشبيلي الذي كان الأستاذ ابن عقيل كثير الاهتمام بمؤلفاته، نجد هاؤلاء نسبوا قبيلة حرب إلى خولان.

ففي مختصر الإشبيلي لكتاب الرشاطي الورقة الـ (٣٠) من المخطوطة الأزهرية الوحيدة ما نصه: (الحربي في قبائل، ففي خولان القضاعية حرب بن سعد بن سعد بن خولان، وفي همدان: حرب بن عبد الله بن وادعة).

ومثل هذا في مختصر كتاب الرشاطي لعلي بن أحمد الحريشي الفاسي، المتوفى فيما بين سنتي (١١٤٣ و ١١٤٥) ـ «العرب» س ٢٧ ص ٥٦٦ ـ الورقة الـ (٢٧).

٥ ـ وتحامل الأستاذ ابن عقيل على الهمداني في إيراده ترجمة محمد بن أبان الخنفري، وهي ترجمة أوردها الإشبيلي بنصها فقال في الورقة الـ (٤٣) من المخطوطة: (الخنفري في حِمْيَرَ ينسب إلى خنفر وهو لقب لأبي زرعة الحارث، ثم أوصل نسبه إلى حِمْيَرَ الأصغر بن سبإ الأصغر ـ وقال: منهم: محمد بن أبان ابن حريز بن أبي حُجْر بن زرعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن حجر بن أبي شَمِرٍ ابن عبد شمس بن سبإ بن خنفر، ولد سنة خمسين ومات سنة خمس وسبعين ومئة، قال: لم يكن في عصره مثله نجدة وكرماً وذماماً، وفصاحة، وحسن جوار ولين عريكة، مع شدة العارضة وحمى الأنف وبعد الهمة).

٦ ـ أكتفي بهذه الملاحظات التي أردت منها تقديم ما كتبه باحث أُجِلُّه وأقدره لعلمه، ولحرصه على البحث المجد، الموصل إلى حقائق الأمور، راجياً أن تكون من الحوافز التي تدفعه إلى مواصلة البحث والدراسة في هذه الجوانب المتعلقة بحياتنا المعاصرة. والله الموفق.



حمد الجاسر